

تاج العروس من جواهر القاموس

السَّرْبَةُ بالفتح : الخَرْزَةُ . إِنَّكَ لَتَتَرِيدُ سَرْبَةَ أَي السَّرْفَرَ القَرِيبَ
والسَّرْبَةَ : السَّرْفَرَ البَعِيدُ وقد تقدم عن ابن الأعرابي . والمسَّرْبَةُ بفتحة
الراء : المرعى ج المسارِبُ . والمسَّرَابُ : الأَلُ وقيل : السَّرَابُ : ما تراه
نصفَ النهار لاطئناً بالأرض لا صقاً بها كأَنْزَمَهُ ماء جارٍ . والأَلُ : الذي
يَكُونُ بالضُّحَى يَرُفَعُ الشُّخُوصَ كالمَلَا بَيْنَ السَّمَاءِ والأَرْضِ . وقال ابن
السِّكِّيتِ : السَّرَابُ الذي يجري عُلَى وَجْهِ الأَرْضِ كأَنْزَمَهُ الماءُ وهو يَكُونُ
نصفَ النَّهَارِ . وقال الأصمَعِيُّ : السَّرَابُ والأَلُ واحد . وخَالَفَهُ غَيْرُهُ
فَقَالَ : الأَلُ : مِنَ الضُّحَى إِلَى زَوَالِ الشَّمْسِ والسَّرَابُ بَعْدَ الزَّوَالِ
إِلَى صَلَاةِ العَصْرِ واحتجوا بأنَّ الأَلَّ يَرُفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ آلاً
أَي شَخْصاً وَأَنَّ السَّرَابَ يَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ لَازِقاً بالأَرْضِ لا
شَخْصاً لَهُ . وقال يُونُسُ : تَقُولُ العَرَبُ : الأَلُ مُذْ غُدُوءَةٍ إِلَى ارتِفَاعِ
الضُّحَى الأَعْلَى ثم هو سَرَابٌ سَائِرُ اليَوْمِ . وقال ابن السِّكِّيتِ : الأَلُ :
الَّذِي يَرُفَعُ الشُّخُوصَ ؛ وهو يَكُونُ بالضُّحَى والسَّرَابُ : الذي يَجْرِي على
وَجْهِ الأَرْضِ كأَنْزَمَهُ الماءُ وَهُوَ نِصْفُ النَّهَارِ . قال الأَزْهَرِيُّ : وهو
الَّذِي رَأَيْتُ العَرَبَ بالبَادِيَةِ يَقُولُونَهُ . وقال أَبُو الهَيْثَمِ : سُمِّيَ
السَّرَابُ سَرَاباً لأَنْزَمَهُ يَسْرُبُ سُرُوباً أَي يَجْرِي جَرِيّاً . يُقَالُ : سَرَبَ
الماءُ يَسْرِبُ سُرُوباً . وسَرَابٌ مَعْرُوفَةٌ أَي عَلَامٌ لا يَدُخُلُهُ الأَلْفُ
واللَّامُ وَيُعْرَبُ إِعْرَاباً مَا لا يَنْصَرِفُ . في لُغَةِ مِصْرَيا عُلَى الكَسْرِ
كقَطَامٍ : اسْمُ نَاقَةٍ والبَسُوسُ : لَقَبُهَا . ومنهُ المَثَلُ المشهورُ : أَشْأَمُ من
سَرَابٍ لِكُونِهَا سَبِيباً في إِقَامَةِ الحَرْبِ بَيْنَ الحَيِّينَ وقِصَّتُهَا مَشْهُورَةٌ
في كِتابِ التَّوَارِيخِ . وَذَكَرَ البَلَاذُورِيُّ في نَسَبِ عَمْرٍو بِنِ سَعْدِ بِنِ زَيْدِ
مِنَاةَ مَا نَصَّبَهُ : وَمِنْهُمُ البَسُوسُ وهي السَّتِي يُقَالُ : أَشْأَمُ من البَسُوسِ
صَاحِبَةُ سَرَابِ السَّتِي وَقَعَتِ الحَرْبُ بَيْنَ ابْنَيْ وَائِلِ بِسَبَبِهَا . عَن أَبي
زَيْدِ سُرِبِ الرَّجْلِ كعُنِي فهو مَسْرُوبٌ سَرَباً : دَخَلَ في فَمِهِ وَخِيَّاشِيمِهِ
وَمَنَّا فِذِهِ كالدُّبُرِ وَغَيْرِهِ دُخَانُ الفِضَّةِ فَأَخَذَهُ حُمْرُ فَرُبَّ مَا أَفْرَقَ
وَرُبَّ مَا مَاتَ . والسَّرَابُ كالسَّرَبِ عَن ابنِ الأَعْرَابِيِّ وهو الذَّاهِبُ عُلَى
وَجْهِهِ في الأَرْضِ . قال قَيْسُ بنِ الخَطِيمِ :

أَنْزَى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ ... وَتُقَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبٍ رَوَاهُ
ابْنُ دُرَيْدٍ : سَرَبْتٌ بِالْبَاءِ وَرَوَى غَيْرَهُ بِالْيَاءِ . وَسَرَبُ الْفَحْلُ يَسْرُبُ
سُرُوبًا فَهُوَ سَارِبٌ إِذَا تَوَجَّهَ لِلْمَرْعَى وَفِي نَسْخَةِ الرَّعِيِّ بِكَسْرِ الرَّاءِ
وَمَالَ سَارِبٌ . قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابِ التَّمِغْلَابِيِّ : .
وَكَأَنَّ أُنَاسًا قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ... وَنَحْنُ حَلَلْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ
سَارِبٌ